

السود الجنوبيون والحرب الأهلية الأمريكية

١٨٦٥-١٨٦١

اشكالية تسليح العبيد في الجيش الكونفدرالي واختلافها مع ايدولوجية الدولة والمجتمع

أ. م. د. حيدر شاكر خميس

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على دور السود الجنوبيين في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥، وظروف مشاركة العبيد والسود الاحرار غير المسلحة في الحرب، ثم فكرة تسليحهم فيها التي طرحت من قبل حكومة الولايات الكونفدرالية في العام الاخير من الحرب، ومبررات هذه الخطوة الانتحارية التي املتها الظروف العسكرية السيئة للجيش والحاجة الى المزيد من المقاتلين ولو كان ذلك على حساب المبادئ الاساسية للدولة والمجتمع، اذ شكل تجنيد العبيد تناقضاً صريحاً مع الايدولوجية التي على اساسها تشكلت جمهورية الولايات الكونفدرالية، وهو تفوق العنصر الابيض وحق ملكية العبيد السود له، وبذلك خسرت معنوية القضية التي كانت تقاتل من اجلها، اذ لم يعد للجندي الكونفدرالي شيئاً يقاتل من اجله، فضلاً عن ان الخطوة هي اساساً ولدت ميتة، كونها جاءت في توقيت متأخر جداً، كانت الحرب فيه تلفظ انفاسها الاخيرة، ولذلك لم تكن لها اية قيمة فعلية تذكر، بينما شكلت عاملاً مهماً في انهيار معنويات الجيش الكونفدرالي وبالتالي هزيمته في الحرب.

الكلمات المفتاحية : العبيد - الكونفدرالية - الحرب الأهلية

Assistant Prof. Dr. Haydar Shaker Khamees
College of Education- AL-Mustansirya university
Haydarkhamees2017@gmail.com.

ABSTRACT

This paper attempts to shed some light on the black community in the south during the US civil war 1861-1865, and consequently highlights the circumstances that led to the non-military contribution of the black, whether the slaves or the free, in the war as well as the confederacy's suggestion to arm them in the last year of the war. The paper also tackles the motivation of this suicidal move, which was dictated by the war conditions and the dire need for soldiers, as it represented a move against the basic principle of the state and the society. Conscription of the slave represented an explicit contradiction to the ideology that legitimized the formation of the confederacy, which consisted in the supremacy of the white race and the legalization of slavery. This resulted in the loss of the case which confederate soldiers fought for. This move was a stillborn right from the start for it came too late at the time when the war was about to

end. More importantly, it undermined the morale of the confederate army, and consequently led to its defeat.

المقدمة :

يعود الخلاف بين ولايات الجنوب الأمريكي والحكومة الاتحادية حول مسألة العبودية إلى المراحل الأولى من الاستقلال، واستمر حتى منتصف العقد الخامس من القرن التاسع عشر عندما احتلت مشكلة الرق المكانة الأولى في السياسة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، وكان الجنوب من المحيط الأطلسي إلى نهر المسيسيبي يشكل وحدة سياسية متماسكة نسبياً ومتفقة في جميع الخطوط الرئيسية المتصلة بنظام العبودية وتجارة القطن، ليتفقم هذا الخلاف تدريجياً في مطلع عام ١٨٦١ وينتهي بانسحاب سبع ولايات جنوبية من الاتحاد وتشكيل اتحاد مستقل فيما بينها تحت اسم "الولايات المتحالفة الأمريكية Confederate States of America"، وهو ما تسبب باندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال والجنوب، التي استمرت بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥.

ينوي هذا البحث تسليط الضوء على دور السود الجنوبيين في الحرب الأهلية، وأشكالية تسليحهم فيها واختلافها إلى حد التناقض مع أيديولوجية الحكومة الكونفدرالية التي بنيت على أساس تفوق اللون الأبيض، وذلك من خلال تناولها في محاور بحثية هي: أثر العبودية في استقلال الجنوب، وتوظيف السود في خدمة الجيش الكونفدرالي، وفكرة تسليح العبيد، ومناقشات كونغرس الولايات الكونفدرالية الأمريكية حول موضوع تسليح العبيد، وموقف الصحافة الكونفدرالية من الموضوع.

ويحاول البحث إثارة عدة تساؤلات والاجابة عليها، اهمها : ما هي المبررات التي جعلت الحكومة الكونفدرالية تلجأ لتسليح العبيد في جيشها على الرغم من تناقض هذه الخطوة مع أيديولوجيتها السياسية؟ ، ولماذا ظلت الاخيرة تتعامل بحذر مع هذا الموضوع طيلة سنوات الحرب على الرغم من حاجتها الماسة له؟ وهل كان تسليح العبيد خطوة عملية وناجعة من الناحية العسكرية؟ وماهي التداعيات التي خلفتها هذه الخطوة على البنية الاجتماعية للجيش الكونفدرالي واثرها المباشر في مصير الحرب؟

أثر العبودية في استقلال الجنوب:

شكلت قضية العبودية نقطة الجدل الكبرى في السياسة الداخلية الأمريكية منذ استقلال البلاد واكتمال كتابة دستورها في عام ١٧٨٧، الذي منح الولايات حق صلاحيات التعامل مع نظام العبودية من خلال اقراره او حظره داخل اراضيها، اذ نصت الفقرة الثانية من المادة الرابعة منه على: "لا يجوز لشخص عامل ملزم بالخدمة او الاشتغال في ولاية ما، ان يعفى من عمله اذا هرب لولاية اخرى تطبيقاً لقوانين هذه الولاية او نظمها، بل يجب ارجاعه بناءً على طلب ولايته الى الجانب الذي يؤدي فيه عمله" (١)، واستناداً لهذه الفقرة اصدر الكونغرس في عام ١٧٩٣ قانون "العبد الهارب" (٢) الذي كان بمثابة اعتراف صريح بالعبودية في الولايات الجنوبية ودعم واضح لها (٣).

وسرعان ما اتضح التباين في التعامل مع قضية العبودية بين نصفي الدولة الفتية بشكل مضطرد، فمع نهاية القرن الثامن عشر اصبحت العبودية محظورة في جميع الولايات الشمالية، بينما احتفظت بها نظيراتها الجنوبية لدوافع تتعلق باقتصادها الذي اعتمد على الجانب الزراعي بشكل اساس، وحاجتها الدائمة الى المزيد من العبيد، فبلغ عددهم الاجمالي في الجنوب ما يقارب المليون عبد (٤).

ولم تلبث الازمة ان تفاقمت عدة مرات في النصف الاول من القرن التاسع عشر الذي شهد ازمت سياسية تمحورت حول قضية العبودية، تمكن الكونغرس من وضع حلول آنية لها، وهي "تسوية ميسوري في عام ١٨٢٠" (٥) و "تسوية الحل الوسط في عام ١٨٥٠" (٦)، لكن جوهر المشكلة استمر

من دون وضع حلول نهائية لها، وفي عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر بدأت معارضة العبودية في الولايات الشمالية تتبلور بشكل اكبر مما كانت عليه سابقا، عندما نجح المعارضون بتشكيل " الحزب الجمهوري " (٧) في ٦ تموز ١٨٥٤، الذي اخذ على عاتقه انهاء العبودية وتحرير العبيد في كافة انحاء البلاد(٨)، بينما ظل الرق في المجتمع الجنوبي يشكل تراثاً اصيلاً وجزء لا يتجزأ من نظامه الاقتصادي، الامر الذي جعل من الجنوب يشكل وحدة سياسية واقتصادية وجغرافية متماسكة ومتفقة في جميع الخطوط الاساسية المتصلة بالرق وزراعة القطن من المحيط الاطلسي حتى نهر الميسيسيبي(٩)، واستمرت اعداد العبيد فيه بالازدياد بشكل كبير تدريجياً في الولايات الجنوبية حتى وصلت في عام ١٨٦٠ الى ما يقارب عدد السكان البيض في الولايات الجنوبية (١٠)، بينما في الجانب الآخر بدأت بالتناقص تدريجياً في الولايات الشمالية، كما يوضح الجدول التالي(١١) :

العام	عدد العبيد في الولايات المتحدة الامريكية	عدد العبيد في الولايات الجنوبية	عدد العبيد في الولايات الشمالية
١٧٩٠	٦٩٧،٦٩٧	٦٤٨،٦٤٠	٤٩،٠٥٧
١٨٠٠	٨٩٣،٠٤١	٨٥٠،٩٤٢	٤٢،٠٩٩
١٨١٠	١،١٩١،٣٦٤	١،١٥٩،٦٧٧	٥٦٨،٣١٣
١٨٢٠	١،٥٣٨،٠٣٨	١،٥١٤،٦٧٧	٣١،٦٨٧
١٨٣٠	٢،٠٠٩،٠٤٣	٢،٠٠٢،١٨٣	٦،٨٦٠
١٨٤٠	٢،٤٨٧،٤٥٥	٢،٤٨٣،٧٢١	٣،٧٣٤
١٨٥٠	٣،٢٠٤،٧٦١	٣،٢٠١،٧٦١	٣،٠٠٠
١٨٦٠	٣،٩٥٣،٧٦٠	٣،٩٥١،٧٦٠	٢،٠٠٠

وما ان أتى موعد الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠ حتى كانت البلاد منقسمة على نفسها حول قضية العبودية، فكان فوز مرشح الحزب الجمهوري ابراهام لنكولن Abraham Lincoln (١٢) بتلك الانتخابات التي جرت في ٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ بمثابة الشرارة التي اشعلت البلاد وازادت المزيد من التوتر الى الجو السياسي العام وادت بالتالي الى قيام سبع ولايات جنوبية بإعلان انفصالها عن الاتحاد بشكل متتال في اواخر عام ١٨٦٠ واوائل عام ١٨٦١، وهي كارولينا الجنوبية South Carolina في ٢٠ كانون الأول ١٨٦٠، وميسيسيبي Mississippi في ٩ كانون الثاني ١٨٦١، وفلوريدا Florida في ١٠ كانون الثاني، وألاباما Alabama في ١١ كانون الثاني، وجورجيا Georgia في ١٩ كانون الثاني، ولويزيانا Louisiana في ٢٦ كانون الثاني، وتكساس Texas في ١ شباط (١٣)، واعلانها في مؤتمرها الذي عقده في بلدة مونتغمري Montgomery بولاية الاباما في المدة بين ٤-٩ شباط ١٨٦١ عن تشكيل اتحاد جديد باسم " الولايات الكونفدرالية الامريكية " (١٤)، الذي كانت عقيدته السياسية مبنية على الدفاع عن حقوق الولايات التي تأتي في مقدمتها العبودية، ولم تمض مدة طويلة على اعلان هذا الاتحاد الجديد حتى اندلعت الحرب بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية في ١٣ نيسان ١٨٦١ (١٥).

توظيف السود في خدمة الجيش:

بعد اندلاع الحرب بمدة وجيزة بدأت السلطات المحلية في بعض الولايات بالسماح للسود الاحرار بالالتحاق في الخدمة العسكرية غير القتالية ضمن القوات غير النظامية التي تشكلت في الولايات، وكانت لولاية لويزيانا قصب السبق في هذا المجال عندما اصدر مكتب الميليشيا العام فيها في ٢٩ نيسان ١٨٦١ امرا نص على " ان حاكم الولاية والقائد العام للقوات المسلحة فيها يعتمدان بشكل

ضمني على الولاء المجاني للسكان الملونين للولاية والدولة من اجل حماية منازلهم وممتلكاتهم وحقوق الجنوب من هجمات الغزاة القساة" (١٦)، وبموجب هذا الامر انضم عدد كبير من السود الاحرار الى قوات " الحرس الوطني" في الولاية لكنهم لم يغادروا الى جبهات الحرب خارجها، وعندما تراجعت هذه القوات امام قوات الاتحاد التي كانت بقيادة الجنرال بنيامين باتلر Butler Benjamin (١٧) ارسل الاخير الى مجموعة من الرجال السود في المدينة وسألهم عن سبب قبولهم الخدمة في ظل حكومة الولاية التي تستعبد اخوانهم وأقرباءهم الى الابد كان ردهم انهم لم يتجرؤوا على الرفض وانهم يأملون من خلال هذه الخدمة التقدم اكثر من اجل مساواتهم مع البيض (١٨)، بينما سمح المجلس التشريعي لولاية تينيسي في ٢٨ حزيران ١٨٦١ باستقبال الرجال السود الاحرار الذي تتراوح اعمارهم بين ١٥-٥٠ سنة للالتحاق في خدمة جيش الولاية في مهمات الدعم غير القتالية، وقرر منحهم راتبا شهريا قدره ٨ دولارات مع ملابس وحصص غذائية (١٩)، وكان الاقبال على التطوع جيدا اذ تذكر صحيفة ناشفيل ديلي Nashville Daily في ٣ تموز ١٨٦١ " ان ١٥٠ رجلا اسود يقدمون خدماتهم دون ازعاج في تسريع العمل بوضع الحواجز على طول الساحل في ناشفيل، بينما كان موكب من عدة مئات من الرجال السود يسير في الشوارع تحت قيادة ضباط الكونفدرالية ويحملون الفؤوس والبطانيات ويرددون اغاني الحرب بحماس" (٢٠).

منذ اندلاع الحرب ادركت حكومة الولايات الكونفدرالية ان مشاركة العبيد فيها ستكون محفوفة بالمخاطر ولها عواقب بالغة الاهمية على مصير الدولة الفتية بشكل عام بسبب الخوف الكبير من التمرد المحتمل لهم مما سيعني المجازفة بأمن البلاد الداخلي وتعرضه للخطر، كما سيؤدي ذلك الى خلق المشاكل مع مالكيهم الذين بطبيعة الحال سيرفضون ارسال عبيدهم الى الجيش، ولذلك لم تقم بأية خطوة بهذا الشأن في المرحلة المبكرة من الحرب (٢١).

سعت الحكومات المحلية للولايات في الاشهر الاولى من الحرب الى التخفيف عن كاهل البيض وتفريغهم للقتال فقط وذلك من خلال توظيف العبيد في دعم المجهود الحربي و المساعدة في بناء التحصينات وتعزيز الدفاعات الساحلية على الرغم من عدم ترخيص ذلك من خلال الاجراءات التشريعية (٢٢)، وقوبلت هذه الخطوة بتأييد كبير من الراي العام الذي كانت تسوده موجة من الحماس الوطني في هذه المرحلة المبكرة من الحرب، فارسل العديد من سادة العبيد عبيدهم الى سلطات الولايات لخدمة المجهود الحربي، وكان اول ظهور للعبيد في خدمة الجيش في بلدة موبايل Mobile بولاية الاباما في اواخر كانون الاول ١٨٦١ عندما بدأت قوات الولاية باستخدامهم بشكل مجاني في نقل اكياس الرمل وصناديق الحديد لبناء التحصينات الحربية، لكن الادلة الاحصائية لإعداد العبيد المشاركين غير متاحة ولذلك لا يمكن البت في حجمهم وتأثير اسهاماتهم في الجيش في هذه المرحلة من الحرب (٢٣).

لم يمض وقت طويل حتى تدخلت عدد من المجالس التشريعية في الولايات في الموضوع، ففي اوائل عام ١٨٦٢ بدأت تباعا بوضع قوانين لتوظيف العبيد في دعم المجهود الحربي، وكانت فلوريدا اولى الولايات التي قامت بذلك عندما اصدر مجلسها التشريعي في ٥ كانون الثاني قرارا بذلك مقابل تعويض اسياذ العبيد بمبلغ ٢٥ دولارا شهريا عن كل عبد يلتحق بخدمة الجيش، ثم اعقبتها ولاية فرجينيا بإصدار نفس التشريع في ٣ شباط مع اضافة تحديد عمر العبيد المشمولين بين ١٨-٥٥ عاما، ثم اجاز المجلس التشريعي في ولاية لويزيانا في ١ اذار استخدام نصف العبيد المقيمين في الولاية الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٥٥ عاما مع تعويض لمالكيهم قدره دولاران يوميا عن كل عبد (٢٤).

بعد النجاح الذي حققته خطوة استعانة الحكومات المحلية للولايات بخدمات العبيد ادركت الحكومة الكونفدرالية امكانية المباشرة فيه، فصدر الكونغرس الكونفدرالي في ١٥ نيسان ١٨٦٢ قانونا

يسمح باستخدام العبيد والسود الاحرار الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٥٠ عاما بصفة موظفي دعم للجيش في الاعمال العسكرية غير المسلحة^(٢٥)، وبحسب هذا القانون فقد تباينت الاجور التي تدفع لموظفي الدعم، ففي الفرق الموسيقية تقرر ان يحصلوا على نفس الاجر وهو ١٠ دولارات شهريا، الذي يتقاضاه نظراؤهم البيض، بينما يحصل الذين يعملون في قيادة العربات واسعاف الجرحى على ٢٠ دولار شهريا، ويحصل الذين يعملون في مجال الطهي على ١٠ دولارات شهريا، فيما يحصل الذين يعملون في مجال التحصينات الحربية على ٢٥ دولار شهريا^(٢٦).

احدث هذا التشريع خلافا حادا مع مالكي العبيد الذين اعتبروه مجحفا بحقهم من خلال مصادرة عبيدهم بدون تقديم تعويضات لهم، ولذلك بدأوا بالضغط على المجالس التشريعية في الولايات من اجل اصدار تشريعات مضادة له تقرر بدفع التعويضات اللازمة عن خسائرهم المترتبة عن تخليهم عن عبيدهم ويوفر لهم الدعم الكافي في حالة فقدان العبيد او اصابتهم^(٢٧).

ازاء هذا الخلاف نظر مجلس الشيوخ الكونفدرالي في ١٢ اذار ١٨٦٣ في مسألة تعويض مالكي العبيد عن انخراط عبيدهم في صفوف الجيش، وبعد مناقشات شهدت جدلا واسعا واعتراضا من الحكومة الكونفدرالية على تشريع قانون يحملها مسؤولية فرار او اصابة العبيد، اصدر الكونغرس في ٢٣ اذار قانون "المصادرة من اجل المصلحة العامة" وهو اول قانون شامل ينظم دخول العبيد الى الجيش بشكل مجاني، ورفض دفع التعويضات لمالكهم او وكلائهم، وجاء هذا القانون مدعوما بتفسير يعد كل العبيد المتواجدين على ارض الولايات الكونفدرالية ملكا لسلطاتها وتحت تصرفها دائما^(٢٨).

قوبل القانون باستياء شديد من حكومات الولايات المحلية الاحدى عشرة^(٢٩) التي رفضت مجالسها التشريعية تنفيذه، وطالبت الكونغرس بإصدار تشريع جديد اكثر مرونة، وشملت المعارضة حكام الولايات وفي مقدمتهم حاكم ولاية كارولينا الشمالية زيبولون ب. فانس Zebulon B. Vance الذي رفض بشكل قاطع التعامل مع القانون واكد عدم وجود مبرر لإرسال العبيد للجيش لأنه لا يملك حرية التصرف بهم، ولا يشعر بوجود داع لان تضحي الولايات بوضعها الاقتصادي من خلال ارسال العبيد الى الجيش للقيام بأعمال هي ليست من اختصاصهم، بينما ذكر حاكم ولاية جورجيا جوزيف براون Joseph Brown^(٣١) الذي كان من اشد معارضي القانون " عندما نقول ان السود يصلحون للخدمة العسكرية تحت اي مسمى فيها فإننا ندمر كل نظريتنا التي تقول انهم غير قادرين ان يكونوا احرارا"^(٣٢).

ازاء هذه الانتقادات قام وزير الحربية الكونفدرالي جيمس سيدون James Seddon^(٣٣) في ٢٤ تشرين الاول ١٨٦٣ بتعديل على قانون المصادرة منح من خلاله لضباط الجيش صلاحية الحصول على العبيد بغض النظر عن قوانين الولاية، وحدد مدة الخدمة بـ ٦٠ يوما فقط، واذا تاخر المالك في ارسال عبده خمسة ايام او اكثر بدون عذر مقبول يتم الاحتفاظ به في الجيش لـ ٣٠ يوما اخرى، واعطى للضباط حق التشاور مع حكام الولايات في تحديد عدد العبيد الذين تمنحهم كل ولاية لخدمة الجيش، على ألا تتجاوز ٥% من مجموع عبيدها، وتكون حصة كل مقاطعة بحسب نسبة العبيد المقيمين فيها^(٣٤).

اتاح هذا التعديل لحكومات الولايات صلاحيات واسعة في تحديد اعداد العبيد المنخرطين في الجيش، الا انها استمرت في تدميرها من القانون وزعمت ان القادة العسكريين يقومون بالاستحواذ على العبيد بشكل تعسفي وغير عادل، اذ ذكر حاكم ولاية فرجينيا جون ليتشر John Letcher^(٣٥) " ان المقاطعات التي تحتوي على مزيد من العبيد تمنح حصصا اقل من العبيد للجيش، في حين ان المقاطعات التي تضم عددا اقل من العبيد تتحمل الوزر الاكبر من توفير احتياجات الجيش في كل ولاية البالغة ٥% من عدد عبيدها"^(٣٦).

كانت هذه الخلافات والجدل المستمر مسوغات كافية لحث المشرعين في كونغرس الولايات الكونفدرالية لسن قوانين جديدة تهدف الى تصحيح هذه الاشكالات في تطبيق القانون وتحقيق مساواة اكثر في عملية سوق اكبر عدد ممكن من موظفي الدعم السود الى الجيش، وعلى ذلك بعث الرئيس جيفرسون ديفز Jefferson Davis^(٣٧) في ٧ كانون الاول ١٨٦٣ رسالة الكونغرس المح فيها الى هذه العيوب وطلب المزيد من التشريعات لتوظيف اكبر عدد من السود للعمل في بناء التحصينات والتمريض والطهي والمجالات الاخرى المتعلقة بخدمة الجيش في الادوار غير القتالية، الا ان الكونغرس لم يحرك ساكنا بسبب اصرار اسياذ العبيد على حاجتهم لعبيدهم في الزراعة، وبذلك استمرت الصعوبات في التفاوض^(٣٨).

على الرغم من ان حكومة الولايات الكونفدرالية اصدرت في ١٦ نيسان ١٨٦٢ قانون التجنيد الالزامي الذي نص على التحاق الرجال البيض الذي تتراوح اعمارهم بين ١٨-٤٥ عاما الى الخدمة العسكرية القتالية^(٣٩)، الا ان هذا القانون شاب تطبيقه الكثير من العيوب والهفوات، وفي اواخر عام ١٨٦٣ اصبح من الواضح ان الولايات الكونفدرالية لا تستطيع الصمود ضد قوة الولايات المتحدة المتنامية في المجندين والاعددة، لاسيما بعد قرار التجنيد الالزامي الذي اصدرته حكومة واشنطن في ٣ اذار ١٨٦٣^(٤٠)، ومع ازدياد الخسائر البشرية وفرار المجندين البيض وتدني الروح المعنوية حدث انخفاض حاد في القوة البشرية للجيش الكونفدرالي واصبح القادة الميدانيون وابرزهم الجنرال روبرت لي Robert Lee^(٤١) يطلبون المزيد من الرجال لدعم الجيش دون جدوى، ولمواجهة هذا الوضع المتردي قدم الجنرال وليم جوزيف هاردي William Joseph Hardee^(٤٢) في ٢٩ كانون الاول ١٨٦٣ اقتراحاً ينص على اجراء تغييرات جوهرية في سياسة التجنيد الحكومية من شأنها أن تضع جميع الرجال من السود والبيض الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥-٦٠ عاما في التصرف الكامل للجيش على ألا يستخدم العبيد في الاعمال القتالية، الا ان هذا الاقتراح لم يلق اذانا صاغية من الكونغرس^(٤٣)، وبعد يومين من ذلك اكد الرئيس ديفز في رسالته السنوية للكونغرس " ان مسألة استخدام المزيد من الجنوبيين السود لدعم القتال يهدف الى وضع هؤلاء في صفوف الرجال القادرين على العمل الان في الوظائف التي باستطاعتهم القيام بها، وان على حكومات الولايات ان تعي حاجة الجيش لهم ولا تقف بوجه الاجراءات لذلك"^(٤٤).

بعد مناقشات طويلة دامت ٤٥ يوما اصدر الكونغرس الكونفدرالي في ١٧ شباط ١٨٦٤ قانون المصادرة المعدل الذي منح بموجبه وزارة الحربية صلاحية توظيف ما يصل الى ٢٠٠ الف من العبيد الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٤٥ عاما في مجالات دعم الجيش مقابل اجور تحددها الوزارة^(٤٥)، كما نص القانون على تقديم الضمانات الكاملة لأسيادهم في حال اسرهم او فرارهم او قتلهم او اصابتهم او مرضهم اثناء تأدية الواجب، وسمح القانون لكل سيد بالإبقاء على عبد واحد فقط في خدمته المنزلية على ان تكون حصة العبيد الممنوحين من جميع الاسياذ متساوية لضمان العدالة بينهم^(٤٦).

ان هذه التدابير التشريعية التي اتخذتها الحكومة الكونفدرالية لتأمين العمالة المساندة للجيش اثارت المزيد من الانتقادات التي وجهت لها وتسببت بسخط واسع بين السكان الذين اعتبروها تكريسا للسياسة المركزية وتجاوز حقوق الولايات التي من اجلها انفصلت عن الاتحاد وشكلت اتحادها الخاص بها، ولذلك لجأ معظم اسياذ العبيد الى المماطلة والتسويف في تنفيذ هذه القوانين وهو ما جعل الحكومة تنتج الى التفكير جديا في مسألة تسليح العبيد^(٤٧).

فكرة تسليح العبيد:

كانت فكرة تسليح العبيد في الحرب قد ظهرت منذ اواخر عام ١٨٦١ لدى بعض اعضاء مجلس الشيوخ في الكونغرس الكونفدرالي، لكن وزارة الحربية رفضتها، مبررة ذلك بوفرة المقاتلين البيض وعدم الحاجة الى العبيد في القتال، غير ان هذه الوفرة بدأت بالتراجع في اواخر عام ١٨٦٣ بسبب حالات الفرار الجماعي ومقتل اعداد كثيرة من الجند في المعارك^(٤٨)، بينما شهد العام ذاته قيام حكومة الولايات المتحدة الامريكية بإجراءات مهمة لتشجيع العبيد في ولايات الكونفدرالية على الهروب منها تجاهها، واهمها اصدارها " اعلان تحرير العبيد"^(٤٩) في ١ كانون الثاني ١٨٦٣، و"قانون تجنيد العبيد" في ٣ اذار ١٨٦٣^(٥٠).

ولمواجهة هذه المستجدات والظروف العسكرية الحرجة اقترح الجنرال باتريك ر. كليبورن Patrick R. Cleburne^(٥١) في رسالة بعثها الى قائد الجيش جوزيف جونستون Joseph Johnston^(٥٢) في كانون الثاني ١٨٦٤ خطة للبدء بتدريب عدد محدود من العبيد والسود الاحرار لسد النقص الحاصل في صفوف المقاتلين مع ضمان الحرية الكاملة لكل الذين يؤدون خدمتهم بإخلاص بعد نهاية الحرب^(٥٣)، لكن هذا الاقتراح لم يلق اذانا صاغية لدى كبار قادة الجيش الذين كانوا اغلبهم من اسياذ العبيد ويؤمنون بنظرية التفوق الابيض، بل ان بعضهم رفضوا تقبله بشكل قاطع، اذ ان الجنرال وليم هنري والكر William Henry Walker^(٥٤) علق عليه بالقول " هذا الاقتراح سوف يدمر فعالية جيشنا ويجلب له الخزي والعار "^(٥٥)، بينما اكد الجنرال بيير بيورغارد Pierre Beauregard^(٥٦) القائد العسكري لمنطقة كارولينا الجنوبية وفلوريدا واجزاء من جورجيا " ان تسليح العبيد سيؤدي الى عواقب وخيمة قد تنجم عن توظيف جنس عديم الرحمة جنوداً في معركة مصيرية"^(٥٧)، فيما عد الجنرال جيمس باتون اندرسون James Patton Anderson^(٥٨) الفكرة بانها "اقتراح فظيع ينتقم من مشاعر وشرف المجتمع الجنوبي"^(٥٩).

بناءً على هذه المواقف المتصلبة من قادة الجيش الكبار رفض قائد الجيش جوزيف جونستون ارسال المقترح الى وزارة الحربية لإدراكه ان هذا الاجراء سياسي اكثر مما هو عسكري، وقام بإحالته الى الرئيس ديفز مرفقا برأيه الشخصي المعارض له^(٦٠)، ووافق الرئيس على رأي جونستون لاعتقاده ان هذا الاجراء غير مجدٍ وسيهز البناء الاجتماعي للجيش ويجلب المزيد من التأثيرات السلبية له، وبذلك اسدل الستار على اقتراح كليبورن من دون مناقشته^(٦١).

في اواخر عام ١٨٦٤ بدت القوات الكونفدرالية في اضعف حالاتها عندما شن قائد قوات الاتحاد الجنرال اولسيس غرانت Ulysses Grant^(٦٢) هجوماً كاسحا على قوات الجنرال روبرت لي ادت الى اضعاف جيش شمال فرجينيا بشكل كبير وكانت النتيجة فقدان المزيد من الخسائر البشرية، بينما خسرت القوات الكونفدرالية مواقعها في جبهة اتلانتا لصالح قوات الاتحاد في العام ذاته^(٦٣)، مما دفع الحكومة الكونفدرالية للتفكير بجدية في مسألة تسليح العبيد التي لم تكن حتى ذلك الوقت يمكنها المجازفة بتعريض مقبوليتها لدى الراي العام للخطر من خلال اعادة تعريف دور السود في الجيش على الرغم من حاجتها الماسة لهم، اذ ان اقحام العبيد بصورة مباشرة في الحرب يعني بطبيعة الحال جعلهم متساويين مع البيض، وهو ما يتنافى مع نظرية العبودية وتفوق اللون الابيض التي تشكل اتحاد الولايات الكونفدرالية دفاعاً عنها^(٦٤).

مع تفاقم سوء الاوضاع العسكرية اصبح من الواضح انه لا بد من اجراءات استثنائية تنفذ القضية الكونفدرالية، لذلك بادر الرئيس ديفز في الجلسة الختامية للكونغرس في ٧ تشرين الثاني ١٨٦٤ موضحاً ان قانون توظيف العبيد في الخدمات العسكرية غير القتالية الصادر في ١٧ شباط ١٨٦٤ كان اقل نجاحاً

مما كان متوقعا منه، وبدلا من العبث واضاعة المزيد من الوقت في محاولات اصلاحه فانه يرى ضرورة القيام باجراء اكثر راديكالية في جوهر القانون واستغلال الخبرة التي اكتبها العبيد من عملهم السابق في التحصينات الميدانية ومساعدة الجيش، وعن الجانب القانوني للمسألة اوضح ديفز " يملك العبد علاقة اخرى بالدولة تختلف عن علاقته بسيدته، فاذا كان العبد ملكاً لسيدته فهو في نظر الدولة شخص، واذا كانت الدولة بحاجة الى خدماته الشخصية، فان لها الاولوية بذلك على سيده، لقد جاء الوقت المناسب للاستفادة من خدمات العبد في القتال لأنه لا يمكن ابقاء العبد على وصفه دائما، بل يجب ان يكون في خدمة الدولة في حال تعرضها للخطر" (٦٥).

واضاف ديفز موضحا رايه حول مصير العبيد المجندين بعد الحرب " ان الحكومة لها ملكية العبيد بعد تعويض اسيادهم لكن كيف تملكهم؟، هل يجب الابقاء على العبد عبدا بعد الحرب، او ينبغي تحريره مكافأة له على خدماته؟ او ينبغي ان تمنح له الحرية مع التحاقه بهذه الخدمة؟ انا شخصيا مع اعتاق العبد بعد تقديمه الخدمة بأمانة على منح العتق الفوري او الاحتفاظ به عبدا" (٦٦).

كان اقتراح الرئيس ديفز مثيراً للصدمة، فهو لا يتفق مع دستور الولايات الكونفدرالية الذي تنص الفقرة التاسعة من المادة الرابعة فيه على "لا يجوز للكونغرس تمرير اي قانون يحظر او يقيد حق ملكية العبيد من الزوج" (٦٧)، وفيه من الخطورة بما يهدد الاخلال في عنصر اساسي في الايديولوجية الكونفدرالية، اذ انه دعوة صريحة للجنوبيين الى التخلي عن نظام العبودية الذي يعده الكثير منهم بمثابة حجر الزاوية في نظامهم الاقتصادي، واسباس بنيتهم الاجتماعية القائمة على نظرية التفوق الابيض، ولذلك احدث الاقتراح جدلا واسعا في اوساط الحكومة والراي العام على حد سواء حول مبرراته وشرعيته وجدواه وتداعياته والنتائج التي ستترتب عليه في المستقبل (٦٨).

قوبل الاقتراح بمعارضة شديدة من رجال النخبة السياسية في الولايات الكونفدرالية، بل ان حتى بعض اعضاء الحكومة نفسها كانوا غير مقتنعين به، اذ ذكر وزير الحربية جيمس سيدون في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٦٤ " لا يمكن حتى الان ادراك ضرورة اقرار سياسة تسليح العبيد، لأنه هناك عددا كافيا من الرجال البيض يمكن دعوتهم للخدمة في الجانب القتالي، ان هذه القرار المصيري قد ينتج عنه عواقب خطيرة لا يمكن التنبؤ بمساراتها على مستقبل دولتنا قبل جيشنا" (٦٩).

ولم تقتصر معارضة الاقتراح على اعضاء الحكومة وانما شملت حتى قادة الجيش، اذ اعرب الكثير منهم رفضهم لهذه الخطوة وعدوها بمثابة انتحار لدولتهم الفتية، اذ وصفها الجنرال هاوول كوب Howell Cobb (٧٠) في ٨ كانون الثاني ١٨٦٥ بالقول: " انها اكثر فكرة خبيثة تم اقتراحها منذ بدء الحرب، انها ستجعل الجنود العبيد يشكون بنظرية العبودية للبيض السائدة في المجتمع الجنوبي، كما تؤدي الى فقدان الجنود البيض لعدم وجود ما يميزهم عن عبيدهم بعد تطبيقها، لا يمكن وضع قوات بيض وسود معا ولا يمكن الثقة بالعبيد ابداء، استخدموا العبيد الذين تحتاجون اليهم ولكن لا ترتكبوا حماقة تسليحهم، ان اليوم الذي سيتم فيه تسليح الزوج سيكون بداية نهاية دولتنا" (٧١).

فيما كانت المعارضة في الكونغرس على اشدها على اقتراح الرئيس ديفز الذي تعرض لانتقادات لاذعة، اذ اتهمه عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تينيسي لاندون هاينز Landon (72) Haynes " انه يدفع بدولتنا الى الهاوية بهذا الاقتراح الغبي" (73)، بينما قال عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فرجينيا روبرت م. ت. هونتر Robert M.T. Hunter (٧٤) " لقد قمنا بحل الاتحاد وذهبنا للحرب لأننا كنا نخشى من قيام الجمهوريين باعتاق عبيدنا، لكن ما يحدث الان هو ان حكومتنا نفسها تقترح اعتاقهم من دون موافقة ولاياتهم، اذا تم تسليح العبيد واصبحوا جنودا جيدين فان نظريتنا الكاملة عن العبودية التي على اساسها انفصلنا عن الاتحاد وشكلنا دولتنا ستكون خاطئة" (٧٥)، واكد النائب عن

ولاية كارولينا الشمالية يوشيا تيرنر Josiah Turner⁽⁷⁶⁾ " ان هذا الاقتراح هو امتداد لسلسلة طويلة من المشاريع والخطط الرئاسية البائسة التي تحاول تضيق الخناق على الولايات والتحكم بعبيدها"^(٧٧). كانت هناك بعض الآراء القليلة الداعمة للاقتراح وفي مقدمتها رأي وزير الخارجية جودا بنيامين Judah Benjamin^(٧٨) الذي كان الوحيد من اعضاء الحكومة الكونفدرالية متحمسا لفكرة تسليح العبيد، وبرر موقفه بقوله " اذا فشلنا في تسليح عبيدنا لصالح قضيتنا، فبالتأكيد سيتحولون قريبا لمحاربتنا، اذا كانوا يريدون الحصول على حقوقهم وحريتهم فعليهم ان يناضلوا من اجل حرية الجنوب اولاً، انهم قد يهربون ويتطوعون للقتال مع العدو في اي لحظة لذلك يجب ارسالهم الى الخنادق فوراً"^(٧٩)، بينما لم يجد الاقتراح من يتحمس له من قادة الجيش الا القليل منهم، ومنهم الجنرال باتريك كليبورن الذي كرر دعوته السابقة لتسليح العبيد بقوله " يجب ان يأتي المجنون من عبيدنا او من اي مكان اخر، ان علينا الابتعاد عن الفخر والكبرياء الزائفة وان نسيطر على الوسائل التي وضعها الرب في متناولنا لمساعدتنا في هذا النضال الوطني، بعض الناس يقولون ان العبيد لن يقاتلوا اقول لهم انهم سيفاتلون كما يقاتلون مع العدو ضدنا"^(٨٠).

لم يلق اقتراح الرئيس ديفز اذناً صاغية من الكونغرس، غير ان بعض اعضاء مجلس الشيوخ ارادوا معرفة وجهة نظر الجنرال روبرت لي بالمسألة، فكتب اليه مجموعة منهم يسألونه عن رأيه في الموضوع^(٨١)، فجاء الجواب من الجنرال روبرت لي في ١١ كانون الثاني ١٨٦٥ وذكر فيه " علينا ان نقرر ما اذا كان سيتم انهاء العبودية من قبل اعدائنا واستخدام العبيد ضدنا او استخدامها لأنفسنا من خطر الاثار التي ستننتج على مؤسساتنا الاجتماعية، ان رأيي الخاص هو اننا يجب ان نستخدمها دون تأخير، واعتقد مع وضع اللوائح المناسبة قد يجعل الجنود العبيد اكثر كفاءة، لأن لديهم المؤهلات البدنية بشكل ملحوظ وتقاليد عريقة للطاعة وهو افضل ضمان للكفاءة العسكرية، هدفنا الرئيس يجب ان يكون ضمان امانهم، كانت هناك جيوش هائلة تتألف من رجال ليست لهم مصلحة في القضية التي حاربوا من اجلهم وانما كانوا يقاتلون من اجل اجورهم او الامل في الحصول على المغانم، ان الاساس الذي يجب ان ترتكز عليه امانة الجيش، لاسيما في الخدمة التي تفرض الصعوبات والحرمان، هو المصلحة الشخصية التي يمكن ان نقدمها لهم بإعطائهم الحرية الفورية لجميع الذين يجندون والحرية في نهاية الحرب لعوائل اولئك الذين يقومون بمهامهم بإخلاص سواء كانوا على قيد الحياة او لا، مع امتياز الإقامة الدائمة في الجنوب"^(٨٢)، ولم يكتف الجنرال روبرت لي بهذا بل سرعان ما بعث برسالة اخرى في ١٨ كانون الثاني ١٨٦٥ الى عضو مجلس النواب عن ولاية مسيسيبي ايتلبرت باركسدل Ethelbert Barksdale^(٨٣) ذكر فيها نفس رأيه السابق الخاص بضرورة تجنيد العبيد مقابل منحهم حریتهم، لكنه اكد ان البت في الامر في النهاية يبقى من صلاحيات وتقديرات الحكومة الكونفدرالية^(٨٤).

شكلت هذه الرسائل دافعا كبيرا لعدد غير قليل من اعضاء الكونغرس لتغيير موقفهم من فكرة تسليح العبيد، وبدأت المعارضة للفكرة في مجلس الشيوخ تتضاءل يوماً بعد اخر، في حين اعتقد عدد اخر من الاعضاء ان مسألة تحويل العبيد من قوى عاملة في الجيش الى مقاتلين فيه ستستغرق مدة طويلة من الجدل وتؤدي الى شق وحدة الصف الوطني الكونفدرالي^(٨٥)، وهو الامر الذي بدا واضحا عندما حاول بعض الاعضاء المعارضين تحشيد الآراء في الكونغرس لرفض اي اقتراح يخص تجنيد العبيد لأسباب تتعلق بالمحافظة على الدستور الذي كفل اللامركزية وحقوق الولايات التي تأسست عليها الدولة وتأتي العبودية في مقدمتها، غير ان الاوضاع العسكرية المتردية كانت تستلزم وضع الدستور والخلافات جانباً والقيام بإجراء تشريعي ينفذ الجيش المتهالك من الهزيمة التي بدأت تلوح في الافق^(٨٦). مناقشات تسليح العبيد في الكونغرس:

بدأ الكونغرس بمناقشة موضوع تسليح العبيد في ١٠ شباط ١٨٦٥ عندما اقترح النائب عن ولاية ميسيسيبي ايتلبرت باركسديل والسيناتور عن ولاية تكساس وليامسون اولدهام Williamson Oldham^(٨٧) تشريعين لتسليح العبيد في مجلسي النواب والشيوخ في وقت واحد، وكانا متشابهين في المضمون الذي يؤكد تجنيد العبيد الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧-٤٥ عاما في القوات المسلحة، باستثناء اختلاف واحد بينهما يكمن في ان مشروع اولدهام اقترح تجنيد ٢٠٠ الف عبد فقط، بينما ترك مشروع باركسديل تحديد الرقم المطلوب من العبيد للرئيس، كما ترك تنظيم وتنفيذ وادارة الاقتراح لوزارة الحربية^(٨٨).

ما ان اصبح النقاش في الاقتراحين رسميا حتى استجمع المعارضون قواهم وبرروا معارضتهم على ان هذا الاجراء من شأنه ان يعزز فكرة الحرية لدى العبيد وبالتالي اعلانهم العصيان واحداث الاضطرابات، وبدأ زعيمهم النائب يوشيا تيرنر واثقا من عدم تمرير التشريع في مجلس النواب عندما اعلن " نحن هنا وسنهزم اية فكرة لتسليح العبيد، اذا جعلنا العبيد يقاتلون بعضهم البعض معنا ومع العدو في آن واحد من اجل نيل حريتهم، فلماذا اذن نخوض هذه الحرب، انه امر مثير للسخرية، هذا لن يحدث ابدا"^(٨٩).

في ١٧ شباط ١٨٦٥ تم اختيار لجنة خاصة في مجلس النواب تكونت من ممثل واحد لكل ولاية للنظر في مشروع النائب باركسديل، وكانت النتيجة انقسام اللجنة بين مؤيد ومعارض، واقترح المعارضون استراتيجية جديدة تقوم على طلب الحكومة الكونفدرالية من الولايات بتجنيد ٣٠٠ الف رجل بغض النظر عن اللون من دون الاشارة الى العبيد حرفيا^(٩٠)، لكن هذا المقترح لم يلق ترحيبا من قبل بقية الاعضاء في اللجنة، وفي خضم المناقشات جاءت رسالة جديدة في ٢٠ شباط من الجنرال روبرت لي تدعم مشروع باركسديل، وهو ما حسم الامر بالتصويت لصالح المشروع في مجلس النواب بأغلبية ٤٠ صوتا مقابل ٣٧ صوتا معارضا كانت اغليبتها من نواب الولايات الحدودية^(٩١) وهي فرجينيا كارولينا الشمالية وتنيسي واركساس^(٩٢).

في غضون ذلك كانت اللجنة العسكرية في مجلس الشيوخ قد استعرضت مشروع اولدهام في ١٧ شباط وازافت عليه تعديلا ينص على ان يكون تسليح العبيد بموافقة ولاياتهم ويتم تحريرهم في نهاية خدمتهم، لكن عندما مر المشروع للتصويت في المجلس تم رفضه بأغلبية ١٠ اصوات مقابل ٩ اصوات مؤيدة له^(٩٣)، وجاء هذا الرفض بسبب الاستقلالية التي كان يتمتع بها اعضاء مجلس الشيوخ ولذلك كانوا اقل تأثراً برسائل الجنرال روبرت لي، كما ان اغلبية اعضاء المجلس كانوا يصرون على ان تحرير العبيد يجب ان يكون مقترنا بموافقة ولاياتهم واسيادهم لانهم بحسب الدستور ملك لها^(٩٤).

في اثناء ذلك كان الوضع الميداني للقوات الكونفدرالي في تقهقر مستمر، لاسيما في جبهة ولاية فرجينيا التي شهدت تقدما كبيرا لقوات الاتحاد، مما دعا الجنرال روبرت لي الى الطلب من المجلس التشريعي لولاية فرجينيا الاسراع بتسليح اعداد من العبيد مع تقديم نظام التحرر التدريجي لهم وعدم انتظار المناقشات التي يجريها الكونغرس الكونفدرالي حول الموضوع والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً^(٩٥).

احدث طلب الجنرال روبرت لي جدلا واسعا في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا التي لديها قوانين محلية متشددة في التعامل مع السود^(٩٦)، فالمعارضون برروا معارضتهم بأن الجنود البيض سيرفضون الخدمة جنبا الى جنب مع العبيد، لكن هذا التبرير سرعان ما تم دحضه من خلال مجموعة كبيرة من الاقتراحات التي جاءت من مختلف الوحدات العسكرية التي تدعو الى تسليح العبيد، ففي ١٥ شباط وردت رسالة من فوج فرجينيا الاول تقول " اننا سنحني انخراط العبيد في صفوف فوجنا ونوصي

ممثلينا في المجلس التشريعي لبذل مساعيهم لتحقيق هذه الغاية" (٩٧)، بينما برر آخرون معارضتهم بان استخدام العبيد في المعركة من شأنه ان يعطل نظام العبودية بالكامل، فعلمت صحيفة لينتشرغ فرجينيا Lynchburg Virginian بقولها " حتى لو خسرنا نظام العبودية فسيكون ذلك افضل من ان يتم تحرير عبيدنا من قبل العدو" (٩٨).

وبينما استمر الجدل حول الموضوع بدأ المجلس التشريعي لولاية فرجينيا مناقشاته عندما تقدم عضو مجلس الشيوخ المحلي في الولاية روبرت ر. كولير Robert R. Collier (٩٩) بمشروع قانون لتجنيد وتسليح العبيد، غير أن لجنة العلاقات الكونفدرالية في المجلس برئاسة آسا د. ديكنسون Asa D. Dickinson (١٠٠) رفضت مناقشته ما لم يشمل جميع الولايات الكونفدرالية العشر الاخرى (١٠١)، ثم ما لبث ان قدم عضو اخر في المجلس وهو بيفرلي ب. دوغلاس Beverley Douglas (١٠٢) في ٢٣ شباط مشروع قانون نص على رفع عدد المتطوعين من العبيد والسود الاحرار بغية المشاركة في المهام القتالية في الحرب (١٠٣).

في ذات الوقت كان مجلس النواب المحلي في ولاية فرجينيا يجري مناقشاته هو الاخر في الموضوع، وقدم النائب من لجنة الشؤون العسكرية جون ت. اندرسون John T. Anderson (١٠٤) مشروع قانون يقضي بتجنيد عدد كاف من العبيد القادرين على الخدمة العسكرية بالاتفاق مع الحكومة الكونفدرالية ومالكي هؤلاء العبيد، وكان هذا المشروع مدعوما من اغلبية اعضاء المجلس، فتم تمريره بالإجماع في ٢٥ شباط ١٨٦٥ (١٠٥)، وبعد ان تم تقديمه الى مجلس الشيوخ للنظر فيه برفقة مشروع بيفرلي دوغلاس، جرت مناقشات كثيرة حول المشروعين في المدة بين ٤-٦ اذار ١٨٦٥، ثم اقرت الجمعية العامة القانون رقم ٧٦ الذي تضمن اربعة قرارات مثلت نهاية للجدل حول تسليح العبيد في ولاية فرجينيا، ونص على دعوة حكومة ولاية فرجينيا من خلال حاكمها لجميع الذكور السود الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٤٥ سنة الى الخدمة المسلحة في الجيش، ودعا الى تسليح ما يصل الى ٢٥ % من عبيد الولاية، اذا لزم الامر للدفاع العام، على ان يتم تقسيم العبيد المجندين بالتساوي بين اسيادهم، حتى لا يعاني اي مالك من الغبن، على ان يتم تحرير جميع العبيد المجندين بعد نهاية خدمتهم العسكرية المسلحة (١٠٦).

شكل قرار ولاية فرجينيا القاضي بتسليح العبيد في ٦ اذار ١٨٦٥ دافعا قويا لمجلس الشيوخ الكونفدرالي لمناقشة مشروع قانون اولدام الذي سبق ان رفضه، ولم تستمر المناقشات طويلا في المجلس بسبب التحول الذي طرأ على موقف شيوخ ولاية فرجينيا فيه بعد اصدار ولايتهم قرارها بتسليح العبيد، فتم تمرير المشروع في ١٣ اذار ١٨٦٥ بأغلبية ٩ اصوات مقابل ٨ اصوات ضده (١٠٧).

جاء في ديباجة القانون " ان كونغرس الولايات الكونفدرالية الامريكية سن هذا القانون من اجل توفير قوات اضافية لصد الغزو والحفاظ على الامتيازات الشرعية للولايات الكونفدرالية وتأمين استقلالها والحفاظ على مؤسساتها، ويكون الرئيس مخولا ان يطلب او يقبل من مالكي العبيد خدمات الرجال العبيد القادرين جسديا ما يراه مناسباً من العدد الكافي لتجنيدهم لإداء الحرب باي قدرة يواجه بها" (١٠٨)، ونص القانون على تجنيد الذكور السود البالغة اعمارهم بين ١٨-٤٥ عاما في انحاء الولايات الكونفدرالية كافة، على ألا تتجاوز نسبتهم ٢٥% من عبيد كل ولاية، وتكون خدمتهم بصفتهم عبيداً على ان ينالوا حريتهم بعد نهاية خدمتهم العسكرية (١٠٩).

عطفاً على هذا القانون اصدرت وزارة الحربية الامر رقم ١٤ في ٢٣ اذار ١٨٦٥ الذي اضاف على البنود الاساسية التي جاءت في القانون ضوابط تفصيلية اهمها هو ألا يتم قبول اي عبد مجند الا بموافقة خطية من سيده، وعلى ان يحصل العبيد على نفس الاجور وحصص الاعاشة التي يحصل عليها

اقرانهم البيض، وان يكون العدد الاجمالي للعبيد في الجيش هو ٣٠٠ الف مقاتل يتم تجنيدهم من الولايات على ألا تتجاوز نسبة كل ولاية ٢٥ % من مجموع عبيدها التزاماً بقرار الكونغرس^(١١٠).
اثار اصدار القانون جدلاً واسعاً بين الرئيس ديفز والكونغرس، فقد كان ديفز يعتقد ان هذا الاجراء الحيوي جاء متأخراً جداً، وكان من الممكن ان تتم الاستفادة من هذا القرار دبلوماسياً لأنه يعد بمثابة مهادنة مع الدول الاوربية التي تقف ضد العبودية وبالتالي كسب موقفاً في الحرب الى جانب الولايات الكونفدرالية، وانتقد الكونغرس على مماطلاته الكثيرة والتأخير في حسم الموضوع^(١١١)، بينما دافع اعضاء الكونغرس الذين كانوا معارضين للمشروع عن تصرفهم، مبررين ذلك بان تجنيد العبيد ينافي المبدأ الذي تأسست عليه الولايات الكونفدرالية ويخل بنظامها الاقتصادي والاجتماعي الذي يعتمد بالدرجة الاساس على تفوق العنصر الابيض^(١١٢).

بدأت وزارة الحرب باتخاذ الاجراءات اللازمة لتجنيد العبيد، وتم تعيين ضباط تجنيد في كل ولاية وتحديد يوم ١ نيسان ١٨٦٥ موعداً للبدء بإعداد وتدريب المجندين الجدد استعداداً لإرسالهم الى جبهات الحرب، وتم تعبئة ٣٠٠ الف مقاتل اسود في معسكرات العاصمة ريتشموند تم تقسيمهم الى ٦٠ فوجاً^(١١٣)، لكن ذلك يبدو انه جاء متأخراً جداً، ولم يشترك العبيد المسلحون في الحرب فعلياً، اذ سرعان ما سقطت العاصمة الكونفدرالية ريتشموند بيد قوات الاتحاد في ٣ نيسان ١٨٦٥ وهم ما زالوا في معسكرات التدريب، ليسدل الستار على احداث الحرب الاهلية بهزيمة الجنوب وعودته للاتحاد^(١١٤).
ان قرار تسليح العبيد يوضح مدى الحالة المزرية التي وصلت اليها الولايات الكونفدرالية في الناحية العسكرية، وهو في الواقع خطوة يائسة وغير عملية لان عملية اعداد العبيد وتحويلهم الى مقاتلين تتطلب وقتاً طويلاً وجهوداً كبيرة، كما ان اداءهم للخدمة العسكرية قد لا يؤدي الغرض المطلوب، اذ ليس منطقياً ان يقاتل العبد عدوه بصفته عبداً كي ينال حريته، بينما العدو ذاته جاء ليمنحه هذه الحرية، لا سيما ان السبب الرئيس للحرب من جانب الاتحاد كان قائماً على انصاف هذه الفئة واعتاقها من نير العبودية^(١١٥)، كما شكل تجنيد العبيد تناقضاً صريحاً مع الايديولوجية التي انفصلت على اساسها الولايات الجنوبية الاحدى عشرة عن الاتحاد الامريكي واسست اتحادهما الخاص بها، وهو تفوق العنصر الابيض وحق ملكية العبيد السود له، عندما جعل الاسود متساوياً مع سيده الابيض، من خلال خوض الحرب جنباً الى جنب معه، وبذلك خسر الابيض معنوية القضية التي كان يقاتل من اجلها^(١١٦)، فضلاً عن ان نظام العبودية كان اساس ثروة الطبقة الغنية وسلطتها ومكانتها في المجتمع الجنوبي، وقد بنى كبار زعماء الجنوب ذاتهم ومكانتهم بالاعتماد على العبودية^(١١٧)، ولذلك فان قرار تجنيد العبيد بطبيعة الحال كان لا يتناسب اطلاقاً مع تقاليد المجتمع الجنوبي وايديولوجية الدولة^(١١٨).

الصحافة الكونفدرالية وتسليح العبيد:

بدأ موقف الصحافة الكونفدرالية المعارض لمشروع تسليح العبيد عندما اقترح الرئيس ديفز الفكرة على الكونغرس في ٧ تشرين الثاني ١٨٦٤، اذ احدث هذا الاقتراح سخطاً واسعاً في صحافة البلاد الذي عدته بأنه دعوة صريحة للتخلي عن مؤسسة العبودية التي ينظر اليها الجنوبيون على انها جزء لا يتجزأ من موروثهم الاجتماعي يؤمن بتفوق العنصر الابيض وحجر الزاوية في نظامهم الاقتصادي الذي يعتمد على الزراعة وعمالة العبيد السود فيها^(١١٩)، وبرزت الصحافة الكونفدرالية عنصريتها الشديدة ونظرتها الدونية للعبيد، لا سيما الصحف الصادرة في العاصمة ريتشموند، فكتبت صحيفة ديلي ديسباتش Daily Dispatch في ٩ تشرين الثاني ١٨٦٤ تقول " ان هذا الاقتراح غير دستوري تماماً، لقد تشكلت الولايات الكونفدرالية لانها كانت ترفض التدخل في شؤونها، ان العبيد اكثر فائدة عندما يكونون عمالاً

زراعيين مما سيكونون جنوداً مسلحين، ان هذا الاجراء سيدمر الجيش ويحقق ما عجز عن تحقيقه غرانت مع مليون من رجاله، ان هذا سيكون تنبيها قويا للعبيد للفرار الى الشمال والاتحاق بجيش الاتحاد" (١٢٠).

ولم تذهب صحيفة ريتشموند انكيريير Richmond Enquirer بعيداً عن هذا الراي عندما نشرت في ١٥ تشرين الثاني ١٨٦٤ " انها خطوة يائسة وعبثية، اذا كان لدى الزنجي القوة الجسدية التي تجعله يخدم في دعم الجيش فانه يفتقر الى الشجاعة والذكاء التي تجعله يشترك في القتال وسيكون مصيره حتما الهروب من ارض المعركة نحو العدو، لا يمكن لنا ان نتكئ على هذا القصب المكسور" (١٢١).

ورفضت صحيفة ريتشموند ديلي اكرامير Richmond Daily Examiner حتى النقاش في الموضوع ونشرت في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٤ " انها حرب مقدسة من اجل الاستقلال، يجب ان يشارك بها البيض فقط، ولا يجب ان يفكر احد باستخدام الزوج السذج والمرترقة فيها، ان تسليح العبيد خطوة انتحارية تتناقض مع ايدولوجيتنا الاجتماعية، انهم غير جديرين بالثقة ويفتقرون بشكل فطري الى الصفات التي تجعلهم مقاتلين جيدين، واستخدامهم في الحرب سيؤدي الى انسحاب الكثير من مقاتلينا من جبهات القتال، لانهم لن يعد لديهم شيء يقاتلون من اجله" (١٢٢).

اما صحيفة لينتشيبييرغ فرجينيا Lynchburg Virginian فإنها لم تترك شكاً في انها تفضل بقوة توظيف العبيد في خدمة الجيش الكونفدرالي، واكدت انها تفهم دوافعه ومبرراته لكنها ضد فكرة تسليحهم وذكرت في ٢١ تشرين الثاني " لا يمكن ان نساوي بين الابيض والزنجي في ارض المعركة، هذا لا يتلاءم مع تقاليدنا التي ورثناها وقاتلنا للحفاظ عليها" (١٢٣).

بينما ذكرت صحيفة هيوستن تلغراف Houston Telegraph الاسبوعية التي صدرت في ولاية تكساس في ١٤ تشرين الثاني ١٨٦٤ " ان الغالبية العظمى ما زالت تعتقد ان عدد الرجال البيض كاف لحالة الطوارئ وسيكونون محبطين اذا اجبروا على القتال جنبا الى جنب مع السود لان السود يفتقرون الى الرغبة والشجاعة والطاعة في القتال، وسيهربون في اول فرصة تتاح لهم، ان مكانهم الوحيد الذي يمكن الاستفادة منهم فيه هو الوظائف الوضيعة التي تخدم الجندي الابيض" (١٢٤).

استمرت الصحافة الكونفدرالية بمقالاتها التي تجسد النظرة الدونية للعبيد والتي رفضت من خلالها بشكل قاطع مناقشة مشروع تسليح العبيد وهاجمت بسببه الرئيس ديفز في مناسبات عدة، لكن بعد قيام الجنرال روبرت لي بإعطاء الضوء الاخضر للكونغرس بالقيام بالتشريعات التي تسمح بزج العبيد في القتال بدأ موقفها بالتراجع تدريجياً (١٢٥)، وكانت صحيفة ريتشموند انكيريير من اوائل الصحف التي بدأت بدعم المشروع، فكتبت في ١٨ شباط ١٨٦٥ " ان الجنود السود سيكون من الممكن ادارتهم بسهولة وجعلهم جنوداً جيدين مع مقدار جيد من التدريب والتهديب، ان تجنيدهم سيضيف المزيد من العزم لقواتنا التي تقاتل من اجل حقوق كل من يعيش على هذه الارض الحرة سواء كان ابيض او اسود، دعونا نقدم للعالم مشهد أخلاقي كبير مثل هذا ليغير فكرته وتقديراته عن العبودية في هذه الارض" (١٢٦) بينما تبعتها صحيفة مونتغمري ديلي ميل Montgomery Daily Mail التي صدرت في ولاية الاباما في ١٩ شباط ١٨٦٥ " لقد اعتبر العبيد أنفسهم كونفدراليين خلال هذه الحرب، أحبوا بلادهم، واثبتوا ذلك بالدفاع عنها، انهم الان جاهزين ليكونوا جنوداً جيدين لأنهم فهموا تماماً الطاعة وتهذيب النفس، ولن يكون اعترافاً بالضعف، دعوهم يكونون مسلحين ويتم تنظيمهم من اجل الدفاع عنا، دعونا نقدم نظرة اخلاقية ما دام الواجب الوطني يتطلب ذلك" (١٢٧).

شكلت هذه الكلمات التي كتبتها هاتان الصحيفتان بداية تحول معظم الصحافة الكونفدرالية من موضوع تسليح العبيد وزجهم في الحرب^(١٢٨)، فتوالت بعدهما بقية الصحف بكتابة المقالات المؤيدة للمشروع والمرحبة به، وهو ما شكل تناقضا صريحا وشيئا كبيرا من التخلي عن المبدئية في التعاطي مع الموضوع^(١٢٩)، من خلال تحولها من الموقف الراض لتجنيدهم والتشكيك بقدراتهم في النجاح في ذلك الى الموقف المؤيد لتجنيدهم مع كيل عبارات الاطراء لهم، لكن هذا التحول بالتأكيد كان تحصيل حاصل لما آلت اليه مناقشات الكونغرس حول الموضوع، الذي جعل الصحافة الكونفدرالية تتعامل معه على انه واقع حال لا بد منه أملتة وفرضته الظروف العسكرية السيئة للجيش الكونفدرالي في جبهات القتال، وكان باعتقادها هو اخر الحل الممكنة لإنقاذ الدولة او على الاقل تأجيل هزيمتها المحتملة^(١٣٠).

الاستنتاجات:

- ١- ادت النكسات العسكرية التي تعرض لها الجيش الكونفدرالي والنقص الحاصل في صفوف المقاتلين الى ظهور فكرة الاستعانة بالعبيد وتسليحهم وزجهم في الحرب.
- ٢- تعاملت الحكومة الكونفدرالية بحذر مع مسألة تسليح العبيد لاعتبارات امنية واجتماعية اذ ان هذا الاجراء لم يكن مقبولا من قطاعات واسعة في المجتمع الجنوبي وكان ينظر له على انه عار وخيانة لقضية الجنوب، كما انه يعني بالضرورة التدخل في الشؤون الخاصة بالولايات وخرق مبدأ حقوق الولايات الذي تشكلت هي لنصرته، ولهذه الاسباب فهي تأخرت كثيراً في حسمها.
- ٣- ان تطبيق اسياذ العبيد للقانون وتخليهم عن عبيدهم لا يعبر بالضرورة عن ان ولاءهم لوطنهم كان اعرق من ايمانهم بنظرية التفوق الابيض، لانهم كانوا مرغمين على ذلك نتيجة للظروف الصعبة التي هددت وجودهم وجعلتهم يرضخون له.
- ٤- كان تسليح العبيد بمثابة خطوة انتحارية املتها الظروف العسكرية السيئة للجيش والحاجة الى المزيد من المقاتلين ولو كان ذلك على حساب المبادئ الاساسية للدولة والمجتمع.
- ٥- شكل تجنيد العبيد تناقضاً صريحاً مع الايديولوجية التي على اساسها تشكلت جمهورية الولايات الكونفدرالية، وهي تفوق العنصر الابيض وحق ملكية العبيد السود له، وبذلك خسرت معنوية القضية التي كانت تقاتل من اجلها.
- ٦- ان قانون تسليح العبيد في الجيش الكونفدرالي ولد ميتاً، لأنه جاء في وقت متأخر جداً كانت الحرب فيه تلفظ انفاسها الاخيرة، ولذلك لم تكن له قيمة فعلية تذكر، بينما شكل عاملاً مهماً في انهيار معنويات الجيش الكونفدرالي وبالتالي هزيمته في الحرب.

الهوامش والتعليقات:

- (١) نقلاً عن: تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج ٢، (د. م)، (د، ت)، ص ٣٣٤.
- (٢) العبد الهارب: قانون اصدده الكونغرس في عام ١٧٩٣ ينص على الزام حكومة الولاية التي يهرب اليها العبد بإعادته الى ولايته الاصلية، وكانت الغاية من القانون الحد من تعاطف الولايات الحرة المحاذية لولايات الرق التي كانت تسهل عملية هروب العبيد اليها، ينظر:

John Hope Franklin ,From slavery to freedom ,New York,1971,P.69.

(3)Louis Filler ,The crusade Against slavery, 1830-1860, New York, 1960,P.13.

(٣) اينيا كورين براون، تاريخ الزنوج في امريكا، ت: م. عيسى، القاهرة (د.ت)، ص ١٧.

(٤) تسوية ميسوري لعام ١٨٢٠ : هي تسوية حدثت عندما طالبت مقاطعة ميسوري بالانضمام الى الاتحاد الامريكى بوصفها ولاية تسمح بممارسة العبودية، فرفضت الولايات الشمالية انضمامها على اساس ان ذلك يخل بالتوازن العددي السائد بين الولايات وولايات العبيد، لكن الازمة انتهت عندما توصل الكونغرس الى تشريع يقضي بالسماح لميسوري بالانضمام للاتحاد بوصفها ولاية تبيح العبودية مقابل ادخال ولاية مين Main الى الاتحاد بوصفها ولاية حرة، وبذلك تم حفظ التوازن بين عدد الولايات، ووضع شرط هو أن جميع الولايات التي تدخل الاتحاد في المستقبل تكون ولاية حرة اذا وقعت شمال خط عرض (٣٠-٣٦)، وتتضم الى الاتحاد بوصفها ولايات تبيح العبودية اذا وقعت جنوبه . ينظر:

James Albert Woodburn , The historical significance of the Missouri compromise , Washington,1955,P.66.

(٦) تسوية الحل الوسط لعام ١٨٥٠: تسوية وضعها الكونغرس لإنهاء الجدل الدائر حول كيفية دخول الاقاليم التي اكتسبتها الولايات المتحدة من المكسيك بعد الانتصار عليها في الحرب التي دارت بين البلدين في المدة ١٨٤٦-١٨٤٨، فتم ادخال كاليفورنيا California بوصفها ولاية حرة تحرم الرق في اراضيها، بينما سمح لأقاليم نيو مكسيكو New Mexico ويوتا Utah على ان يصبحا ولايات تبيح العبودية في اراضيها في المستقبل. ينظر:

Harold C.Syrett, American History Documents ,New York, 1966, PP.327-328.

(٧)الحزب الجمهوري : تأسس في ٦ تموز ١٨٥٤ من قبل المعارضين للعبودية في الولايات الشمالية وكان اغلبهم من الاعضاء المنشقين عن حزب الاحرار والحزب الديمقراطي وبقية الاحزاب الصغيرة الاخرى، من خلال المؤتمر الذي عقد في بلدة جاكسون Jackson بولاية ميشيغان Michigan ، و الذي تقررت فيه اللجان الفرعية للحزب، واسماء اعضائه، وأقرَّ فيه اسم الحزب والبرنامج الذي يسعى لتحقيقه، وكان الهدف الاساسي للحزب هو الغاء العبودية وتحريمها في كافة انحاء الولايات المتحدة ، ينظر: كلود جوليان، الحلم والتاريخ، او مئتا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، ١٩٧٨، ص ص ٣٩٠-٣٩١.

(8) Clement Eaton, A History of the Southern Confederacy, London,1952,P.78.

(٩) وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الإعلام الخارجي، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة،(د.ت)، ص٧٤.

(9) Clement Eaton,Op.Cit,P.84.

(10) Ulrich B. Phillips, Life and Labor in the Old South, Boston, , 1941, P. 177.

(11) John W. Blassinganie, The Slave Community: Plantation Life in the Antebellum South. New York, 1972,P.236.

(١٢) (إبراهيم لينكولن ١٨٠٩-١٨٦٥: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية كنتاكي، ثم انتقلت عائلته لولاية الينوي، انضم الى حزب الاحرار(الويغ) في عام ١٨٣٠، أصبح عضو المجلس التشريعي في ولاية الينوي ١٨٣٤-١٨٤٢، ثم عضو مجلس النواب ١٨٤٧-١٨٤٩، انضم للحزب الجمهوري في عام ١٨٥٦، ترشَّح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠ وفاز بها، ثم كرر فوزه في انتخابات ١٨٦٤ لكنه اغتيل في ١٤ نيسان ١٨٦٥ ولم يكمل دورته الرئاسية الثانية. ينظر: حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

(١٣) فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكى، بيروت، ١٩٤٦، ص١٣٤.

(١٤) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية - الجزء الاول حتى عام ١٨٧٧، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٣٨.

(١٥) حول المزيد عن تفاصيل اندلاع الحرب، ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ١٧٧-١٨١ .
(16) Quoted in: , William W.Brown, History of the Negro Race in America, Boston, 1864,P.122.

(١٧) بنيامين بتلر ١٨١٨-١٨٩٣: محام وجندي وسياسي امريكي، ولد في ولاية نيوهامبشاير ونشأ في ولاية ماساتشوستس، درس القانون واصبح محاميا في عام ١٨٤٠، ثم اصبح عضو مجلس الشيوخ المحلي في ولاية ماساتشوستس في علم ١٨٥٩، بعد اندلاع الحرب الاهلية انضم الى ميليشيا ولايته واصبح من اشهر الضباط السياسيين في جيش الاتحاد، وعرف عنه قسوته المفرطة في التعامل مع الجنوب بعد الحرب لاسيما قيادته المثيرة للجدل لبلدة نيو اورليانز في ولاية مسيسيبي، فاطلق عليه الجنوبيون لقب "الوحش"، اصبح عضو مجلس النواب عن ولاية ماساتشوستس في المدة ١٨٦٧-١٨٧٩، ثم حاكما للولاية بين عامي ١٨٨٣-١٨٨٤، وكان شخصية ملونة ومثيرة للجدل في كثير من الأحيان في المشهد السياسي في ولاية ماساتشوستس خلال مدة ولايته القصيرة على راس السلطة التنفيذية فيها. ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History, Vol .1,New York,1997,P.422.

(18) Ira Berlin, Slaves Without Masters: The Free Negro in the Antebellum South, New York, 1974 ,P.135.

(19) H.S.Blackerby, Blacks in Blue and Gray: Afro-American Service in the Civil War, Alabama, 1973,P.88.

(20) Quoted in: , William W.Brown,Op,Cit,P.137.

(21) Ira Berlin, Op,Cit,P.143.

(22) Ibid,PP.144_145.

(23) H.S.Blackerby, Op,Cit,P.90.

(24) Jefferson Bragg, Louisiana in the Confederacy, Baton Rouge, 1943,P.77.

(25) H.S.Blackerby, Op,Cit,P.99.

(26) William W.Brown, Op,Cit,P.149.

(27) H.S.Blackerby, Op,Cit,P.102.

(28) William W.Brown, Op,Cit,P.149.

(٢٩) في نيسان وايار ١٨٦١ اعلنت اربع ولايات اخرى انفصالها عن الاتحاد وانضمامها الى الولايات الكونفدرالية، وهي فرجينيا في ١٧ نيسان وتنيسي في ٦ ايار وكارولينا الشمالية في ٧ ايار واركensas في ١١ ايار ، ليرتفع عدد الولايات المنضوية في الاتحاد الكونفدرالي الى ١١ ولاية، ينظر:

كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨.

(٣٠) زيبولون فانس ١٨٣٠-١٨٩٤: محام وسياسي امريكي، ولد في مقاطعة بونكومب بولاية كارولينا الشمالية، درس في كلية واشنطن بولاية تنيسي وتخرج منها محاميا في عام ١٨٥٢، اصبح عضو مجلس النواب عن ولايته في عام ١٨٥٧ وانسحب من منصبه في ٣ اذار ١٨٦١ لينضم الى الولايات الكونفدرالية، اصبح حاكما لولاية كارولينا الشمالية مرتين، الاولى تحت حكم الكونفدرالية بين عامي ١٨٦٢-١٨٦٥ وعرف عنه فيها بخلافاته الحادة مع الحكومة الكونفدرالية ورفضه المتكرر لتطبيق القوانين الصادرة منها، والثانية تحت حكم الاتحاد بين عامي ١٨٧٧-١٨٧٩، ثم ختم حياته بعضوية مجلس الشيوخ عن ولايته بين عامي ١٨٧٩-١٨٩٤، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .2, ,P.66.

(٣١) جوزيف براون ١٨٢١ - ١٨٩٤ : محام وسياسي امريكي، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية، درس القانون في ولاية جورجيا ومارس المحاماة منذ عام ١٨٤٧، انضم الى حزب الاحرار في عام ١٨٤٧ لكنه سرعان ما تركه لينضم الى الحزب الديمقراطي في عام ١٨٤٩، اصبح حاكم ولاية جورجيا بين عامي ١٨٥٧-١٨٦٥، ثم قاضي المحكمة العليا في الولاية بين عامي ١٨٦٥-١٨٧٠، ثم انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن ولايته بين عامي ١٨٨٠-١٨٩١، ينظر: Richard N.Current and others, Encyclopedia of the Confederate ,New York,2008,,Vol.1.P.79.

(32)Quoted in: James H.Brewer, The Confederate Negro 1861-1865 ,NewYork,1969,P.65.

(٣٣) جيمس سيدون ١٨١٥-١٨٨٠: سياسي امريكي، ولد في بلدة فالموث Falmouth بولاية فرجينيا، انضم للحزب الديمقراطي في عام ١٨٤٠ واصبح عضو مجلس النواب عن ولايته في المدة بين عامي، ١٨٤٥-١٨٤٧ والمدة بين عامي ١٨٤٩-١٨٥١، ثم اصبح وزيرا للحرية في حكومة الولايات الكونفدرالية في المدة من ٢١ تشرين الثاني ١٨٦٢ حتى ٥ شباط ١٨٦٥، توفي في بلدة كوتشاند Goochland بولاية فرجينيا، ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.220.

(34) Benjamin A. Brawley , Short History of the American Negro. New York,1924.P.19.

(٣٥) جون ليتشر ١٨١٣-١٨٨٤: سياسي ومحام وصحفي امريكي، ولد في مقاطعة ليكسنغتون بولاية فرجينيا، درس القانون واصبح محاميا في عام ١٨٣٥، انضم للحزب الديمقراطي واصبح عضوا في مجلس النواب عن ولاية فرجينيا في المدة ١٨٥١-١٨٥٣، ثم اصبح حاكم لولاية فرجينيا في المدة ١٨٦٠-١٨٦٥ في عهدي الاتحاد والكونفدرالية ، ثم عضو الجمعية العامة في ولاية فرجينيا ١٨٧٥-١٨٧٧ . ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.193.

(36) Quoted in: James H. Brewer, Op.Cit,P.69.

(٣٧) (جيفرسون ديفز ١٨٠٨-١٨٨٩ : الرئيس الوحيد للولايات الكونفدرالية الامريكية، ولد في ولاية كنتاكي، انضم الى الحزب الديمقراطي في عام ١٨٤٠، اصبح عضو مجلس النواب بين عامي ١٨٤٥-١٨٤٧، عضو مجلس الشيوخ لمرة واحدة بين عامي ١٨٤٨-١٨٥١ و ١٨٥٧-١٨٦١، وبينهما تقلد منصب وزير الحربية بين عامي ١٨٥٣-١٨٥٧، بعد انفصال الولايات الجنوبية واعلان استقلالها، اصبح رئيساً لجمهورية الولايات الكونفدرالية بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥، اعتقلته القوات الاتحادية في ١٠ ايار ١٨٦٥ واطلقت سراحه في عام ١٨٦٧، قضى سنواته العشرين الاخيرة في معاناة كبيرة بسبب مصادرة ممتلكاته وعاش ضيقاً لدى امرأة غنية متعاطفة معه، وكانت له فيها رحلات الى بريطانيا وكندا وكوبا من اجل الحصول على فرصة عمل الا انها باءت بالفشل ، ينظر:

وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.

(38) Benjamin A. Brawley , Op.Cit,P.24.

(39) Albert Burton Moore, Conscription and Conflict in the Confederacy , Washington ,1924, P.77.

(40) Ibid,PP.78-79.

(٤١) روبرت لي ١٨٠٧-١٨٧٠ : جندي امريكي، ولد في ولاية فرجينيا، دخل اكااديمية ويست بوينت الحربية وتخرج منها ١٨٢٩، شارك في الحرب الامريكية - المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨، وقمع تمرد جون براون المتعاطف مع العبيد في ولاية فرجينيا عام ١٨٥٩، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة "عقيد"، بعد انفصال ولايته انضم الى جيش الولايات

الكونفدرالية برتبة " فريق اول " واصبح من ابرز قادته واشهرهم، تسلم قيادة جيش شمال فرجينيا وحقق نجاحات كبيرة في الحرب، ثم اصبح في بداية ١٨٦٥ قائداً عاماً لجيش الولايات الكونفدرالية واستمر في منصبه حتى نهاية الحرب، ينظر: The Encyclopedia Americana ,Vol.17, United States of America,1962,P.191.

(٤٢) وليم جوزيف هاردي ١٨١٥-١٨٧٣: جندي امريكي، ولد في مقاطعة كامدن بولاية جورجيا، درس في اكااديمية ويست بوينت العسكرية وتخرج منها في عام ١٨٣٨، خدم في الحرب الامريكية - المكسيكية ووقع في الاسر لمدة ١٥ يوماً بين ٢٥ نيسان و ١١ ايار ١٨٤٦، بعد اندلاع الحرب الاهلية مباشرة انضم الى الجيش الكونفدرالي وشارك معه في عدة معارك مهمة في الحرب، كان يعد من اشهر الضباط الكونفدراليين ويطلق عليه " العجوز الموثوق"، ينظر: Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.4 ,P.221.

(43) H.S.Blackery, Op,Cit,P.113.

(44) Quoted in: James H. Brewer, Op.Cit,P.77.

(45) Albert Burton Moore, Op.Cit,P.79.

(46) Ibid,P.80.

(47) Benjamin A. Brawley,Op.Cit,P.27.

(48) Richard Taylor, Destruction and Reconstruction, Personal Experiences of the Late War,Nashville,1998,P.69.

(٤٩) اعلان تحرير العبيد : مرسوم اصدره رئيس الولايات المتحدة ابراهام لنكولن في ١ كانون الثاني ١٨٦٣، اعلن فيه تحرير العبيد والغاء صفة العبودية في كافة انحاء الولايات المتحدة الامريكية بما في ذلك الولايات الاحدى عشرة المنفصلة عنها، وكان الاعلان سياسياً لأنه لم يكن من الممكن تطبيقه في تلك الولايات فعلياً لكن الغاية منه اثاره العبيد فيها . ينظر : جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد منيب، القاهرة، (د، ت)، ص ص ٥٠-٥٤.

(50) Richard Taylor, Op.Cit,P.70.

(٥١) باتريك كليبورن ١٨٢٨-١٨٦٤: جندي ايرلندي وامريكي، ولد في مقاطعة كورك في ايرلندا، وخدم في فوج المشاة ٤١ التابع للجيش البريطاني في المدة ١٨٤٦-١٨٤٩، بعد فشله في دخول كلية الطب هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٨٤٩، والتحق بقوات الميليشيا الخاصة بولاية اوهايو، وبعد اندلاع الحرب الاهلية في عام ١٨٦١ انضم للقوات الكونفدرالية وتدرج في اعتلاء الرتب حتى ترقى الى رتبة " لواء"، قبل ان يلقي مصرعه في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٦٤ اثناء معركة فرانكلين التي وقعت جنوب بلدة ناتشفيل بولاية تينيسي، ينظر :

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.1 ,P.79.

(٥٢) جوزيف جونستون ١٨٠٧-١٨٦١: جندي امريكي، ولد في مقاطعة فارمفيل بولاية فرجينيا، تخرج من اكااديمية ويست بوينت الحربية في عام ١٩٢٩، خدم في الحرب الامريكية - المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨، بعد انفصال ولايته فرجينيا انضم الى الجيش الكونفدرالي واصبح من اشهر قادته، خاض معارك كثيرة في الحرب الاهلية قبل ان يرفع راية الاستسلام لقوات الاتحاد في ٢٦ نيسان ١٨٦٥ بالقرب من بلدة دورهام بولاية كارولينا الشمالية، بعد انتهاء الحرب عمل مدير تنفيذي في شركات السكك الحديدية والتأمين وتوفي في ولاية كارولينا الشمالية متأثراً بمرض الالتهاب الرئوي. ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.2 ,P.366.

(53) Robert F. Durden, The Gray and the Black: The Confederate Debate on Emancipation, Baton Rouge, 1972, P.109.

(٥٤) وليم هنري والكر ١٨١٦-١٨٦٤: جندي أمريكي، ولد في بلدة اوغوستا بولاية جورجيا، تخرج من أكاديمية ويست بوينت الحربية في عام ١٩٣٧، خدم في الحرب الأمريكية - المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨، بعد انفصال ولايته انضم إلى الجيش الكونفدرالي وخاض معه معارك كثيرة في الحرب الأهلية، كان آخرها معركة اتلانتا التي لقي مصرعه فيها في ٢٢ تموز ١٩٦٤، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .5, ,P.378.

(55) Quoted in: Robert F. Durden, Op.Cit, P.113.

(٥٦) بير بيورغارد ١٨١٨-١٨٩٣: جندي أمريكي، ولد في ولاية لويزيانا، درس في أكاديمية ويست بوينت الحربية وتخرج منها في عام ١٨٣٨، خدم في جيش الولايات المتحدة بين عامي ١٨٣٨-١٨٦١ وفي جيش الولايات الكونفدرالية بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥، شارك في الحرب الأمريكية - المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨، بعد انفصال الجنوب اوكلت له مهمة اجلاء الحامية الاتحادية في حصن سومر بميناء تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية، فاطلق النار عليها في ١٣ نيسان ١٨٦١ وكان ذلك بمثابة الاعلان الرسمي لبدء الحرب، تسلم عدة مناصب وخاض الكثير من معارك الحرب الأهلية، ينظر:

The American Peoples Encyclopedia, Vol.4, P.121.

(57) Quoted in: Robert F. Durden, Op.Cit, P.113.

(٥٨) جيمس باتون اندرسون ١٨٢٢-١٨٧٢: طبيب ومحام وجندي وسياسي أمريكي، ولد في مقاطعة فرانكلين بولاية تنيسي، انتقل مع عائلته إلى ولاية كنتاكي حيث عاش معظم طفولته، درس الطب في كلية جيفرسون في بنسلفانيا وتخرج عام ١٨٤٢، ثم درس القانون في كليو مونتروس بولاية كنتاكي وتخرج عام ١٨٤٦، وهي ذات السنة التي دخل فيها ميليشيا الولاية متطوعاً للقتال في الحرب الأمريكية المكسيكية، انضم إلى الحزب الديمقراطي واصبح عضو مجلس النواب عن ولاية مسيسيبي في عام ١٨٥٠، ثم عضو مجلس النواب عن اقليم واشنطن في المدة ١٨٥٥-١٨٥٧، ثم اعلن انضمامه إلى الكونفدرالية واصبح مندوب ولاية فلوريدا في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت بين ٤ شباط ١٨٦١ و ١٧ شباط ١٨٦٢، وبعدها اصبح ضابطاً في الجيش الكونفدرالي وشارك في عدة معارك خلال الحرب الأهلية، ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.197.

(59) Quoted in: Robert F. Durden, Op.Cit, P.113.

(60) David W Blight, Race and Reunion: The Civil War in American Memory.

Massachusetts, 2001, P.241.

(61) Ibid , P.244.

(٦٢) اوليسيس غرانت ١٨٢٢-١٨٨٥: الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية اوهايو، درس في أكاديمية ويست بوينت الحربية وتخرج منها عام ١٨٤٣، ترك الجيش وعمل في المجال المدني لكنه لم يلبث ان عاد إلى الخدمة مع اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٨٦١، حقق نجاحات كبيرة في الجبهة الغربية وعلى اثر ذلك عين قائداً عاماً على جيش الاتحاد، أصبح وزيراً للحربية عام ١٨٦٧، ثم رشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨ وفاز بها لدورتين متتاليتين بين عامي ١٨٦٨-١٨٧٦، ينظر:

The American peoples Encyclopedia, Vol.9, New York, 1964, P.826.

(63) R.J.M Blakett, Black Civil War Correspondent, Baton Rouge, 1989,P.122.

(64) David W Blight,Op.Cit,P.244.

(65) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.119.

(66) Quoted in: Richard Taylor, Op.Cit,P.75.

(67) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.120.

(68), James H. Brewer, Op.Cit,P.195.

(69) Quoted in: Richard Taylor, Op.Cit,P.76.

(٧٠) هاول كوب ١٨١٥-١٨٦٨: محام وسياسي امريكي، ولد في ولاية جورجيا، درس القانون في جامعة جورجيا وتخرج محامياً عام ١٨٣٦، اصبح عضو مجلس النواب بين عامي ١٨٤٢-١٨٥١، رئيس مجلس النواب بين عامي ١٨٤٩-١٨٥١ ثم حاكم ولاية جورجيا بين عامي ١٨٥١-١٨٥٣، اعيد انتخابه عضواً في مجلس النواب بين عامي ١٨٥٥-١٨٥٧، اصبح وزير للمالية بين عامي ١٨٥٧-١٨٦٠، بعد انفصال ولايته اصبح رئيس كونغرس الولايات الكونفدرالية المؤقت بين عامي ١٨٦١-١٨٦٢، ينظر :

The Encyclopedia Americana ,Vol.7,P.214.

(71) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.109.

(٧٢) لاندون هاينز ١٨١٦-١٨٧٥: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة اليزابيثتون بولاية تنيسي، درس القانون في كلية واشنطن بولاية تنيسي وبدأ بممارسة المحاماة منذ عام ١٨٤٠، انضم الى الحزب الديمقراطي عام ١٨٤٤ وبدأ بنشاطه السياسي في ولاية تنيسي حتى اصبح رئيساً لمجلس النواب المحلي في الولاية بي عامي ١٨٤٩-١٨٥١، بعد انفصال ولايته عن الاتحاد وانضمامها الى الولايات الكونفدرالية اصبح عضو مجلس الشيوخ في الكونغرس الكونفدرالي بين ١٨ شباط ١٨٦٢ و ١٠ ايار ١٨٦٥، ينظر :

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.1 ,P.440.

(73) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.127.

(٧٤) روبرت هونتر ١٨٠٩-١٨٨٧: محام وسياسي امريكي، ولد من عائلة ارسنقراطية في مقاطعة اسكس بولاية فرجينيا، درس القانون في كلية وينشستر وتخرج منها محاميا في عام ١٨٣٠، انضم الى الحزب الديمقراطي عام ١٨٣٠ واصبح عضو مجلس النواب المحلي في ولاية فرجينيا في المدة ١٨٣٤-١٨٣٧، ثم عضو مجلس النواب الاتحادي مرتين ١٨٣٩-١٨٤٣ و ١٨٤٥-١٨٤٧ اصبح في خلالها رئيسا لمجلس النواب من ١٦ كانون الاول ١٨٣٩ الى ٤ اذار ١٨٤١، ثم اصبح عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فرجينيا بين عامي ١٨٤٧-١٨٦١، وبعد انفصال ولايته عن الاتحاد وانضمامها الى الولايات الكونفدرالية اصبح عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي عن ولاية فرجينيا بين ١٨ شباط ١٨٦٢ و ١٠ ايار ١٨٦٥، ينظر :

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.1 ,P.278.

(75) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.128.

(٧٦) يوشيا تيرنر ١٨٢١-١٩٠١: سياسي امريكي، ولد في مقاطعة اورانج بولاية كارولينا الشمالية، شغل منصب رئيس شركة سكك حديد كارولينا الشمالية منذ عام ١٨٤٠، اصبح ممثل لمقاطعة اورانج في مجلس النواب المحلي لولاية كارولينا الشمالية ١٨٥٢-١٨٥٤ و ١٨٧٩-١٨٨٠ ومجلس الشيوخ المحلي في الولاية ١٨٥٨-١٨٦٠، بعد انفصال ولايته عن الاتحاد وانضمامها للولايات الكونفدرالي اصبح عضو مجلس النواب الكونفدرالي بين عامي ١٨٦٣-١٨٦٥، ينظر :

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.488.

(77) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.128.

(٧٨) جودا بنيامين ١٨١١-١٨٨٤: سياسي امريكي، ولد في جزر الهند الغربية الدنماركية (الان تسمى جزر العذراء التابعة للولايات المتحدة الامريكية (Virgin Islands of the United States of America) ، وهو من عائلة يهودية ثرية وبارزة في اسبانيا قبل مرسوم طرد اليهود الصادر في عام ١٤٩٢ ، انتقلت عائلته في عام ١٨١٣ الى تشارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية، وهناك درس القانون في جامعة بيل لكنه ترك دراسته في عام ١٨٢٨ واتجه لولاية لويزيانا، حيث بدا نشاطه السياسي هناك بالانضمام الى حزب الاحرار(الويغ) حتى اصبح عضو مجلس الشيوخ عن ولاية لويزيانا بين عامي ١٨٥٣-١٨٦١، واثناها انضم الى الحزب الديمقراطي في عام ١٨٥٦، وبعد انفصال ولاية لويزيانا عن الاتحاد في اوائل عام ١٨٦١ وانضمامها الى الولايات الكونفدرالية اصبح من اقطاب الحكومة الكونفدرالية، اذ شغل منصب وزير الحربية بين ١٧ ايلول ١٨٦١ و ٢٤ اذار ١٨٦٢ ومنصب وزير الخارجية بين ١٨ اذار ١٨٦٢ و ١٠ ايار ١٨٦٥، ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.336.

(79) Quoted in: Robert F. Durden,Op.Cit,P.129.

(80) Quoted in: Richard Taylor, Op.Cit,P.85.

(81) Robert F. Durden,Op.Cit,P.129.

(82) Quoted in: Richard Taylor, Op.Cit,P.86.

(٨٣) ايتلبرت باركسدل ١٨٢٤-١٨٩٣:صحافي وسياسي امريكي، ولد في مقاطعة سايمرنا في ولاية تنيسي، وهو الاخ الاصغر للقائد الكونفدرالي الشهير وليم باركسدل الذي قتل في معركة غيتسبرغ عام ١٨٦٣ خلال الحرب الاهلية، انتقل الى ولاية ميسيسيبي وعمل في الصحافة في المدة بين عامي ١٨٥٤ - ١٨٦١، بعد قيام اتحاد الولايات الكونفدرالية اصبح عضوا في الكونغرس المؤقت من ٤ شباط ١٨٦١ حتى ١٧ شباط ١٨٦٢ ثم عضو مجلس النواب عن ولاية ميسيسيبي من ١٨ شباط ١٨٦٢ حتى ١٠ ايار ١٨٦٥، ينظر:

Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.2 ,P.377.

(84), James H. Brewer, Op.Cit,P.199.

(85) Frank Edward Deserino, Wearing The Gray Suit: Black Enlistment and the Confederate Military, New York,2007,P.149.

(86) R.J.M Blackett,Op.Cit,P.129.

(٨٧) وليامسون اولدهام ١٨١٣-١٨٦٨: سياسي امريكي، ولد في مقاطعة فرانكلين بولاية تنيسي، درس القانون وتخرج محاميا في عام ١٨٣٣، انضم الى الحزب الديمقراطي عام ١٨٣٥، خدم في مجلس النواب المحلي لولاية اركنساس، وقاضيا في المحكمة العليا لولاية اركنساس، كان احد ممثلي ولاية تكساس في المؤتمر الكونفدرالي بين ٤ - ٩ شباط ١٨٦١، اصبح عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي عن ولاية تكساس بين ١٨ شباط ١٨٦٢ و ١٠ ايار ١٨٦٥، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.208.

(88) Wilfred B. Yeans, The Confederate Congress, Georgia, 1960, P.87.

(89) Quoted in: Richard Taylor, Op.Cit,P.88.

(90) Thomas B. Alexander, and Richard E. Beringer, The Anatomy of the Confederate Congress, Nashville, 1972, P. 113.

(٩١) الولايات الحدودية: هي الولايات الواقعة بين الشمال والجنوب، ويطلق عليها أيضا الولايات الفاصلة أو الولايات الوسطى، وهي تسميات ظهرت عشية انفصال الجنوب وقيام اتحاد الولايات الكونفدرالية في شباط ١٨٦١، ويقصد بها الولايات الثمان التي تبيح العبودية لكنها لم تنفصل عن الاتحاد في ذلك الوقت وهي فرجينيا وكارولينا الشمالية وتينيسي واركensas وديلاوير وكنتاكي وميسوري وماريلاند، ثم انقسمت هذه الولايات الى نصفين بانضمام الولايات الاربع الاولى الى اتحاد الولايات الكونفدرالية في نيسان ويار من عام ١٨٦١، ينظر:

Harold C. Syrett, Op.Cit, PP.107-109.

(92) Henry W. Thomas, Black Enlistment and the Confederate Military, New York, 1913, P. 24.

(93) Thomas B. Alexander, and Richard E. Beringer, Op.Cit, P. 114.

(94) Henry W. Thomas, Op.Cit, P. 29.

(95) Wilfred B. Yeans, Op.Cit, P. 157.

(٩٦) في عام ١٧٨٤ صدر قانون من حكومة ولاية فرجينيا ينص على ان السود الاحرار الذين يتم تجنيدهم في ميليشيا الولاية يجب ان يكونوا غير مسلحين، ثم تم تعديل القانون في عام ١٨٠٦ ليصبح باستطاعة المجدد الاسود حمل السلاح بترخيص من محكمة المقاطعة التي ينتمي اليها، ينظر:

Frank Edward Deserino, Op.Cit, P. 150.

(97) Quoted in: Robert F. Durden, Op.Cit, P. 133.

(98) Quoted in: Frank Edward Deserino, Op.Cit, P. 159.

(٩٩) روبرت ر. كولير ١٨٢٥-١٨٧٧: : محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة ريتشموند بولاية فرجينيا، التحق بكلية واشنطن لدراسة القانون وتخرج منها محاميا في عام ١٨٥١، عمل قاضيا في المحكمة العليا للولاية بين عامي ١٨٥٥-١٨٥٧، خدم في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا مرتين، الاولى في المدة بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٥، والثانية بين عامي ١٨٧٥-١٨٨١، ينظر:

David S. Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .1, , P.98.

(١٠٠) اسا د. ديكنسون ١٨٢٩-١٨٩٠: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة ريتشموند بولاية فرجينيا، التحق بكلية واشنطن لدراسة القانون وتخرج منها محاميا في عام ١٨٤٧، خدم في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا مرتين، الاولى في المدة بين عامي ١٨٤٩-١٨٥٥، والثانية بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٥، ينظر:

Richard N. Current and others, Op.Cit, Vol.1, P.254.

(101) Edward A. Pollard, Southern History of the War, New York, 1866, P. 210.

(١٠٢) بيفرلي ب. دوغلاس ١٨٢٢-١٨٧٨: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة بروفيدانس فورج بولاية فرجينيا، درس القانون وتخرج محاميا عام ١٨٤٣، اصبح عضوا في المجلس التشريعي المحلي لولاية فرجينيا بين عامي ١٨٥٢-١٨٦٥، اصبح عضوا في مجلس النواب عن ولاية فرجينيا بين عامي ١٨٧٥-١٨٧٨، ينظر:

David S. Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .1, , P.228.

(103) Edward A. Pollard, Op.Cit, P. 212.

(١٠٤) جون ت. اندرسون ١٨٠٤-١٨٧٩ : محام وسياسي امريكي، ولد في ولاية فرجينيا، درس القانون في كلية واشنطن وتخرج محاميا عام ١٨٢٣، انضم الى الحزب الديمقراطي عام ١٨٢٩، خدم عضوا في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا ثلاث مرات، الاولى بين عامي ١٨٢٧-١٨٣١، الثانية بين عامي ١٨٣٤-١٨٤٢، الثالثة بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٥، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .2, ,P.200.

(105) Richard Taylor, Op.Cit,P.99.

(106) George M. Fredrickson, The Black Image in the White Mind: The Debate on Afro-American Character and Destiny 1817-1914. New York, 1971,P.119.

(107) Richard Taylor, Op.Cit,PP.99-100.

(108) Quoted in: George M. Fredrickson, Op.Cit,P.126.

(109) Gary W.Gallagher, The Confederate War,Boston,1997,P.44.

(110) George M. Fredrickson, Op.Cit,P.126.

(111) Alexander H. Stephens, The War Between the States, Philadelphia, 1868,P.209.

(112) Wilfred B. Yeans, Op.Cit,P.88.

(113) Henry W.Thomas, Op.Cit,P.39.

(114) Wilfred B. Yeans, Op.Cit,P.89.

(115) Frank Edward Deserino, Op.Cit,P.155.

(116) George M. Fredrickson, Op.Cit,P.126.

(117) Albert Burton Moore, Op.Cit,P.188.

(118) Edward A. Pollard ,Op.Cit,P.220.

(119) Henry W.Thomas, Op.Cit,P.33.

(120) Quoted in: Frank Edward Deserino, Op.Cit,P.162.

(121) Quoted in: Ibid,P.162.

(122) Quoted in: Ibid,P.162.

(123) Quoted in: Ibid,PP.162-163.

(124) Quoted in: Ibid,P.164.

(125) Gary W.Gallagher, Op.Cit,P.47.

(126) Quoted in: Frank Edward Deserino, Op.Cit,P.164.

(127) Quoted in: Ibid,P.164.

(128) Gary W.Gallagher, Op.Cit,P.49.

(129) George M. Fredrickson, Op.Cit,P.126.

(130) Edward A. Pollard ,Op.Cit,P.222.

قائمة المصادر:

الرسائل والاطاريح :

- حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
- حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ .
- وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.
- الكتب العربية والمعربة :**
- اينيا كورين براون، تاريخ الزوج في امريكا، ت: م. عيسى، القاهرة (د.ت).
- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج٢، (د. م)، (د، ت).
- جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد منيب، القاهرة، (د، ت).

- فرحات زيادة و ابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، بيروت، ١٩٤٦.
- كلود جوليان، الحلم والتاريخ، او منئا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، ١٩٧٨.
- كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية، بيروت، ١٩٨٢.
- محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية - الجزء الاول حتى عام ١٨٧٧، القاهرة، ١٩٩٧.
- وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الإعلام الخارجي، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة، (د.ت).

الكتب الاجنبية:

- Albert Burton Moore, Conscription and Conflict in the Confederacy , Washington ,1924.
- Alexander H. Stephens, The War Between the States, Philadelphia, 1868.
- Benjamin A. Brawley , Short History of the American Negro. New York,1924.
- Clement Eaton, A History of the Southern Confederacy, London,1952.
- David W Blight, Race and Reunion: The Civil War in American Memory, Massachusetts ,2001.
- Edward A. Pollard , Southern History of the War, New York, 1866.
- Frank Edward Deserino, Wearing The Gray Suit: Black Enlistment and the Confederate Military, New York,2007.

- Gary W.Gallagher, The Confederate War ,Boston,1997.
- George M. Fredrickson, The Black Image in the White Mind: The Debate on Afro- American Character and Destiny 1817-1914. New York, 1971.
- H.S.Blackerby, Blacks in Blue and Gray: Afro-American Service in the Civil War, Alabama, 1973.
- Harold C.Syrett, American History Documents ,New York, 1966.
- Henry W.Thomas, Black Enlistment and the Confederate Military, New York,1913.
- Ira Berlin, Slaves Without Masters: The Free Negro in the Antebellum South, New York, 1974.
- James Albert Woodburn , The Historical significance of the Missouri compromise , Washington,1955.
- James H. Brewer, The Confederate Negro 1861-1865 ,NewYork,1969.
- Jefferson Bragg, Louisiana in the Confederacy, Baton Rouge, 1943.
- John Hope Franklin ,From slavery to freedom ,New York,1971.
- John W. Blassinganie, The Slave Community: Plantation Life in the Antebellum South. New York, 1972.
- Louis Filler ,The crusade Against slavery, 1830-1860, New York, 1960. Massachusetts, 2001.
- Richard Taylor, Destruction and Reconstruction, Personal Experiences of the Late War,Nashville,1998.
- R.J.M Blackett, Black Civil War Correspondent, Baton Rouge, 1989,P.122.
- Robert F. Durden, The Gray and the Black: The Confederate Debate on Emancipation, Baton Rouge, 1972.
- Thomas B. Alexander, and Richard E. Beringer, The Anatomy of the Confederate Congress,Nashville,1972.
- Ulrich B. Phillips, Life and Labor in the Old South, Boston, 1941.
- Wilfred B. Yeans, The Confederate Congress, Georgia, 1960.
- William W.Brown, History of the Negro Race in America, Boston,

1864.

الموسوعات الاجنبية :

- David S.Heidler and Jenne Heidler, Encyclopedia of the American Civil War:
A political social and military History, 5 Vols ,New York,1997.
- Richard N.Current and others, Encyclopedia of the Confederate,4Vols, New
York, 2008.
- The American Peoples Encyclpedia,Vol 4 .9,17,New York,1964.
- The Encyclopedia Americana ,Vol. 7,17,United States of America , 1962.